

روائي قصير يعرّي سوءات المجتمع التونسي ويكشف تناقضاته

«الموجيرة والري» حب بريء بين طفلين يربك معتقدات الكبار البالية



تهديد ووعيد دون طائل

يؤخر، وسط مجتمع بطريباركي يُصارع أزماته المجتمعية والاقتصادية، بمنطق المغالية والتمييز بين الجنسين. فالنظرة الدونية تجاه المرأة ظلت على حالها رغم التطور المجتمعي الحاصل في تونس منذ الاستقلال وإلى يوم الناس هذا، وما قدّمه المخرج أنيس العبيسي في فيلمه ليس إلا دليلاً بسيطاً على حجم هذا البون الشاسع بين التشريعات والعقليات التي نخرها سوس الجندر وتصنيفاته. ويستعرض «الموجيرة والري» إلى جانب النظرة الدونية للمرأة والتمييز على أساس الجنس مشكلات مجتمعية أخرى تغلغلت في النسيج المجتمعي التونسي على غرار مصادرة الحقوق والحريات الفردية، والاحتكام إلى المسلمات والأحكام المسبقة للخرافة والشعوذة، علاوة على الهوس بالهجرة إلى أوروبا بأي طريقة كانت.



كمال عويج

المهرجان يهدف إلى التعرف بالأفلام القصيرة والوثائقية

وكلها علل مجتمعية تناولها المخرج وفق بناء درامي يستند في طرحه إلى الكوميديا السوداء، وأضعا إصبعه على جملة من التناقضات والمفارقات، من أجل إمطة اللثام على بعض مظاهر النفاق المجتمعي الذي يَسْرَع للرجل ما لا يجوز أبداً للمرأة، وإن كانت مثقفة وملتزمة، بل حتى وإن كانت حاملة لجنسية أوروبية. فما هو متاح عندهم غير مباح عندنا، بأي شكل من الأشكال وإن تظاهروا بالتمنن والتحضر والانفتاح المكتنوب. وعنوان الفيلم «الموجيرة والري» مستلهم من لعبة الورق التي تونسي «الشكبة» التي يمارسها العاطلون عن العمل والمقاعدون في المقاهي الشعبية لتمضية الوقت والترويح عن النفس، في يوم طويل لا يفعلون فيه أي شيء سوى لعب الورق والتلصص على المارة وهتك أعراضهم واستباحة أجسادهم ولو بنظرة شبقية منحرفة تجاه صبية لم تستكمل بعد ربيعها الحادي عشر.

وصرح كمال عويج، رئيس ومؤسس مهرجان بانوراما الفيلم القصير الدولي بتونس لـ «العرب» أن المهرجان الذي تلتئم فعالياته في شهر فبراير القادم، يتّسم بحبكة سينمائية سلسلة تجمع بين الكوميديا والفانتازيا والتراجيديا الموجهة في ملاحظته لأمراض المجتمع التونسي العديدة، الذي ورغم إقراره بتمكن المرأة منذ أمد بعيد عبر مجلة الأحوال الشخصية المنتصرة لحريتها وتحققها، إلا أن ذلك ظل حبراً على ورق، لا يقدم ولا

أوتي من تدبّر أملاه عليه عقل طفل بسيط، ممّا يُمكنه من الانتقال مع صديقه إلى الضفة الأخرى من المتوسط، حيث الحرية والعيش الرغيد وفق تحريضها له، كي يوافقها على مقترحها الساذج. وهكذا تتسارع الأحداث، فيطلب أحمد من صديقه الطفل، عمر، أن يعقد قرانهما على أساس أنه الشاهد على زواجهما، وهو ما يحصل. لكن أحمد يرفض تقبيل صديقه التي تحولت إلى زوجته وفق عقد القران المضمّن بينهما، كما ينص عليه العرف الأوروي بين الزوج وزوجته.

فالقبلة في عرف الطفل الذي نشأ في بيئة غير البيئية الأوروبية المتحررة، عيب وفضيحة. والقبلة المحرّمة ذاتها التي يرفض الطفل منحها إلى حبيبته رغم إلحاحها، هي التي كانت سبباً في انتقال الطفلين إلى السفارة الفرنسية بالعاصمة تونس، لإتمام إجراءات التأشيرة، وفق خيالهما الطفولي الجامح.

فالطفلان وهما يتجولان بين فيافي القرية، التقيا بالشاب إبراهيم (قام بالدور الساذلي العرفاوي) الذي كان في لحظة خلوة مع عشيقته، يقبلها تحت أغصان شجرة زيتون وارفة الللال في يوم صيفي قانص، لتلتقط ليلتي لهما صوراً وهما في وضعهما المريب ذاك وفق أعراف أهل القرية، وتهنّده إماماً أن يوفر لهما المال للانتقال إلى العاصمة، أو أنها ستنتشر «فضيحتهم» على مواقع التواصل الاجتماعي.

يرضخ إبراهيم لإبترازهما، خوفاً من فضيحة حبيبته وسط مجتمع قروي محافظ يرى في قبلة تجمع بين عشيقين لم يتّما زواجهما بعد، من الكبار. وفي صبيحة اليوم التالي ينتقل الطفلان إلى العاصمة، وتطلب ليلتي مقابلة السفير لإتمام إجراءات التأشيرة لزوجهما الطفل كي يتمكن من السفر معها إلى فرنسا، الأمر الذي أربك المسؤول عن الهجرة.. وينتهي الفيلم عند هذا المشهد الطريف.

لا شيء تغير

«الموجيرة والري» الذي يفتتح الدورة السادسة من مهرجان بانوراما الفيلم القصير الدولي بتونس، التي تلتئم فعالياتها في شهر فبراير القادم، يتّسم بحبكة سينمائية سلسلة تجمع بين الكوميديا والفانتازيا والتراجيديا الموجهة في ملاحظته لأمراض المجتمع التونسي العديدة، الذي ورغم إقراره بتمكن المرأة منذ أمد بعيد عبر مجلة الأحوال الشخصية المنتصرة لحريتها وتحققها، إلا أن ذلك ظل حبراً على ورق، لا يقدم ولا

«الموجيرة والري» فيلم روائي تونسي قصير من إخراج أنيس العبيسي، ومن المقرر أن يفتتح فعاليات الدورة السادسة من مهرجان بانوراما الفيلم القصير الدولي بتونس في الثاني من فبراير القادم. ويمثل هذا الفيلم الروائي الأول من نوعه لمخرجه الذي جمع فيه بين الكوميديا والتراجيديا ليتوغّل عميقاً في الكشف عن عورات بعض العادات والتقاليد البالية التي تتحكم في حياة التونسيين، رغم ادعائهم للحداثة.

وتدور الأحداث في شقة إيفا وروكو أثناء تناول الأصدقاء العشاء، ويعتمد الفيلم على حالة التوتّر في المنزل بعد اكتشاف إيفا في حقيبته يد ابنتها المراهقة صوفيا وأقيا نكريا، ويركز الفيلم على حالة عدم التواصل بين الأم وابنتها، بينما العلاقة قوية بين الابنة وعلى الجانب الآخر هناك قصة الزوجين لي لي وكارلوتا اللذين لا يمكن حتى القدرة على التعبير عن القليل من الدفء تجاه بعضهما البعض، خاصة أن الزوج يستغل دخول الحمام ليتابع الرسائل التي ترسل إليه من فتاة يقيم معها علاقة عبر الهاتف، والزوجة تعلن تمرّدها الصامت على فشل العلاقة بين الاثنين من خلال عدم ارتدائها للملابس الداخلية عند الخروج من البيت.

أما قصة بيانكا وكوزيمو فهناك علاقة قوية تجمعهما، وهما جديدا العهد بالزواج ويفكران في إنجاب طفل، أما الصديق الأعزب بيبي، فقد كان من المقترض أن يقدم في العشاء صديقه الجديدة، خاصة أنه مطلق وتقوم مطلقته بدفع مصاريف الطلاق للمحامي، لكنه يصل بمفرده، مدعي أنها مصابة بالحمى.

وتبدأ الأحداث في التصاعد عندما يقع اقتراح لعبة وضع جميع الهواتف المحمولة على الطاولة، ويجب قراءة الرسائل الواردة بصوت عال، بالإضافة إلى سماع المكالمات. ويبدو من انفعالات الجميع أن لا أحد يؤيد هذه الفكرة، ولكن الرفض سيكون بمثابة الاعتراف بأن هناك ما يخفيه، لذلك وافقوا على اللعب.

وهكذا تستمر عملية كشف المستور بين الأصدقاء على أمور شديدة الخصوصية، ما أشعل مواجهة قاسية بينهم أكدت على شروط العلاقة الحقيقية بين الأصدقاء، والتي لو توافرت لما حدث الخلاف بين الحضور ووصلت لحد التهديد بالقتل، ما حزف كامل العلاقة التي كانت وطيدة بينهم إلى عداة مسيء للجميع.

صابر بن عامر صحافي تونسي

تونس - يستعرض الفيلم الروائي القصير التونسي «الموجيرة والري» أو «المرأة والرجل» للمخرج أنيس العبيسي في 23 دقيقة قصة فانتازية بطلاها طفلان، تناقضات المجتمع التونسي وتردده الصارخ بين ادعائه مواكبة موجة الحداثة في كل تظاهراتها الحياتية المعاصرة وبين السقوط أسيراً للعادات والتقاليد البالية التي تتحكم في كل جزئيات حياته، حتى البسيطة منها.

طرح مرح

ينطلق الفيلم حين تعود الصبية ليلتي (قامت بالدور درة بن ضياء) مع عائلتها إلى مدينة الصمعة التابعة لمحافظة نابل (شمال شرق تونس)، مسقط رأس والدها المهاجر إلى فرنسا، فتلتقي بصديق طفولتها أحمد (قام بالدور محمد عزيز العبيسي) لتطلب منه أن يتجولا كعادتهما في أنحاء القرية المحافظة، لكن أحمد يتردّد في تحقيق طلبها، وهي التي تردّي فستاناً قصيراً يعزّ نوعاً من التبرّج المرفوض في مثل هكذا مكان، وإن كان مათاه صبية لم يتكلم עוד أنوثتها بعد.

هذا التردّد من أحمد يتجسّد فعلياً في نظرات أهل القرية وهما يتجولان بين أرجائها، فترى شيوخها ينظرون إليهما شزراً، مُعاتبين في السر والعلن هذه الوقاحة، على حد توصيفهم، لسلوك الصبية ومظهرها الخارجي الذي يتعارض مع التقاليد والأعراف.

وتتوغّل كاميرا أنيس العبيسي بعيداً في هذا التناقض بين ما يطمح إليه أهل القرية من الذكور خاصة، وهم يلومون سلوك الطفلة في العن ويحسدون الصبي أحمد في السر على هذا الصبيد الثمين بصيبة نظرة وجميلة، والأهم أنها مواطنة فرنسية، وما

«غرباء بالكامل».. نسخة عربية من فيلم إيطالي تعرض على نتفليكس

ينطلق في الثاني من فبراير القادم تصوير النسخة العربية من الفيلم الإيطالي «غرباء بالكامل» بعد تأجيله مرتين، الأول بسبب الاضطرابات السياسية في لبنان، والثاني بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد، على أن يُطرح العمل عبر منصة نتفليكس فور الانتهاء منه.

بيروت - يستعد قريباً كل من الفنانة المصرية منى زكي، والفنان الأردني إياد نصار، والفنانين اللبنانيين نادين لبكي وعادل كرم ودياموند بوعبود وجورج خبز، للانطلاق في تصوير النسخة العربية من الفيلم الإيطالي «غرباء بالكامل»، عن نص من إعداد الفنان غابرييل يمين والمخرج وسام سميرة، الذي يتولى مهمة الإخراج أيضاً بالتعاون مع المنتجة المنفذة للعمل ميادة الحراكي.

وحقق الفيلم الإيطالي الذي تم إنتاجه في العام 2016، نجاحات عالمية دعت بالعديد من المنتجين حول العالم إلى تقييمه في أكثر من نسخة وصلت إلى نحو 18 بلداً، من بينها الولايات المتحدة وإسبانيا وفرنسا وألمانيا والهند والمسيك وتركيا وكوريا الجنوبية، لتكون النسخة العربية التاسعة عشرة منه، والمقرّر البدء في تصويرها في الثاني من فبراير القادم.

وتدور الأحداث في شقة إيفا وروكو أثناء تناول الأصدقاء العشاء، ويعتمد الفيلم على حالة التوتّر في المنزل بعد اكتشاف إيفا في حقيبته يد ابنتها المراهقة صوفيا وأقيا نكريا، ويركز الفيلم على حالة عدم التواصل بين الأم وابنتها، بينما العلاقة قوية بين الابنة وعلى الجانب الآخر هناك قصة الزوجين لي لي وكارلوتا اللذين لا يمكن حتى القدرة على التعبير عن القليل من الدفء تجاه بعضهما البعض، خاصة أن الزوج يستغل دخول الحمام ليتابع الرسائل التي ترسل إليه من فتاة يقيم معها علاقة عبر الهاتف، والزوجة تعلن تمرّدها الصامت على فشل العلاقة بين الاثنين من خلال عدم ارتدائها للملابس الداخلية عند الخروج من البيت.

أما قصة بيانكا وكوزيمو فهناك علاقة قوية تجمعهما، وهما جديدا العهد بالزواج ويفكران في إنجاب طفل، أما الصديق الأعزب بيبي، فقد كان من المقترض أن يقدم في العشاء صديقه الجديدة، خاصة أنه مطلق وتقوم مطلقته بدفع مصاريف الطلاق للمحامي، لكنه يصل بمفرده، مدعي أنها مصابة بالحمى.

وتبدأ الأحداث في التصاعد عندما يقع اقتراح لعبة وضع جميع الهواتف المحمولة على الطاولة، ويجب قراءة الرسائل الواردة بصوت عال، بالإضافة إلى سماع المكالمات. ويبدو من انفعالات الجميع أن لا أحد يؤيد هذه الفكرة، ولكن الرفض سيكون بمثابة الاعتراف بأن هناك ما يخفيه، لذلك وافقوا على اللعب.

وهكذا تستمر عملية كشف المستور بين الأصدقاء على أمور شديدة الخصوصية، ما أشعل مواجهة قاسية بينهم أكدت على شروط العلاقة الحقيقية بين الأصدقاء، والتي لو توافرت لما حدث الخلاف بين الحضور ووصلت لحد التهديد بالقتل، ما حزف كامل العلاقة التي كانت وطيدة بينهم إلى عداة مسيء للجميع.



الفيلم في نسخته الإيطالية حقّق 31 مليون دولار أميركي من الإيرادات

di regia di IMMATUR, TUTTA COLPA DI PREUD

GIUSEPPE BATTISTON ANNA FOGGETTA MARCO GALLINI EDGARDO LEO ULCIO MASTROBERA ALBA ROHMANNICHER YASJA SMITKINA

perfecti sconosciuti

GIUSEPPE BATTISTON ANNA FOGGETTA MARCO GALLINI EDGARDO LEO ULCIO MASTROBERA ALBA ROHMANNICHER YASJA SMITKINA

IGNORIO DI NOI HA TRE VITE. UNA PUBBLICA. UNA PRIVATA E UNA SEGRETA.

DALL' 11 FEBBRAIO AL CINEMA

«غرباء بالكامل» دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية بعد أن تمت إعادة إنتاجه أكثر من 18 مرة